مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (1)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (1) 2018

الخصائص السيكومترية لاختبار كورنيل للتفكير الناقد مستوى (X) ومستوياته لدى عينة من الطلبة الموهوبين "دراسة ميدانية في المركز الوطني للمتميزين في سورية"

الدكتور منذر بوبو[1]
الدكتورة بشرى شريبه[2]
هناء صالح شبيب[3]

(تاريخ الإيداع 14 / 8 / 2017. قبل للنشر في 8 / 1 / 2018)

□ ملخّص □

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرُّف دلالات صدق وثبات اختبار كورنيل مستوى (x) لدى عينة من الطلبة الموهوبين في المركز الوطني للمتميزين، وكذلك تعرُّف مستوى التفكير الناقد لديهم، والفروق في مستوى التفكير الناقد لدى أفراد العينة تبعاً لمتغيري (الجنس، والصف الدراسي)، تكوَّنت عينة الدراسة من (167) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج أنَّ مستوى التفكير الناقد لدى أفراد العينة كان في المستوى المتوسط، ولم توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في امتلاكهم لمهارات التفكير الناقد، في حين كانت هذه الفروق دالة إحصائياً في مستوى مهارات التفكير الناقد تبعاً لمتغير الصف الدراسي وجاءت هذه الفروق لصالح طلبة الصف الثالث الثانوي.

الكلمات المفتاحية: التفكير الناقد، الموهوبين، المركز الوطني للمتميزين.

[1]أستاذ مساعد ـ قسم القياس والتقويم ـ كلية التربية ـجامعة تشرين – اللاذقية ـ سورية.
[2]أستاذ مساعد ـ قسم الإرشاد النفسي ـ كلية التربية ـجامعة تشرين – اللاذقية- سورية.
[3]طالبة دراسات عليا (دكتوراه)- قسم الإرشاد النفسي ـ كلية التربية ـ جامعة تشرين –اللاذقية- سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (1)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (1) 2018

The Psychometric Characteristics Of Cornell Critical Thinking Test Level (x) On A Sample Of Talented Students "A Field Study In The National Centre For The Distinguished In Syria"

Dr. Mounzer Boubou[1]
Dr. BouchraChrebah[2]
Hanaa SalehShbeeb[3]

(Received 14 / 8 / 2017. Accepted 8 / 1 / 2018)

□ ABSTRACT □

This study aimed to investigating the prevalence of Cornell Critical Thinking Test Level (x) on a sample of talented students in the national Centre for the distinguished (NCD) in Syria, and to identify the levels of critical thinking among talented students, and whether these differed according to (students' gender, academic level), the sample consisted of (167) talented students, the results showed that the participants exhibited an average level of Critical Thinking, and no Significant differences were found due to gender, the results also revealed that Significant differences were found due to academic level for the third academic level.

Keywords: Critical Thinking, Talented Students, the National Centre for the Distinguished

[1] **Associate Professor, Department of Measurement and Evaluation, Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
[2]**Associate Professor, Department of Psychological Counseling, Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
[3]**Ph.D. Student, Department of Psychological Counseling, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

تسعى الدول في جميع أنحاء العالم نحو التقدُّم والازدهار الحضاري في جميع مجالات الحياة، وبما أنَّ الإنسان هو العنصر الأساسي في تكوين تلك الحضارة نجد أنَّ الدول المتقدِّمة سعت إلى تنميته والاهتمام به، وأولت اهتماماً خاصاً بالموهوبين الذين هم رأس المال البشري لأي مجتمع، وسبيل الأمم نحو التقدم والرقي ويكون ذلك باكتشاف الطاقة الكامنة لديهم وتنميتها واستثمارها بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالمنفعة، ومن أهم تلك الطاقات طاقات التفكير بمختلف أنواعه والتي من أبرزها التفكير الناقد "Critical Thinking" الذي اهتم به العديد من الباحثين التربويين والنفسيين، حيث جعلوا موضوع تحديد مهارات التفكير الناقد وقياسها وتنميتها من المواضيع الرئيسية في أبحاثهم.

ويعدُّ التفكير الناقد من الموضوعات المهمة والحيوية التي انشغلت بها التربية قديماً وحديثاً، وذلك لما له من أهمية بالغة من تمكين المتعلمين من مهارات أساسية في عملية التعلم والتعليم؛ إذ تتجلى جوانب هذه الأهمية في ميل التربويين – على اختلاف مواقعهم العلمية– إلى تبنِّي استراتيجيات تعليم، وتعلم مهارات التفكير الناقد، بهدف تحسين مهارات التفكير لدى الطلبة، والتي تمكِّنهم بالتالي من النجاح في مختلف جوانب حياتهم؛ كما أنَّ تشجيع روح التساؤل والبحث والاستفهام، وعدم التسليم بالحقائق دون التحري أو الاستكشاف كل ذلك يؤدي إلى توسيع آفاق الطلبة المعرفية، ويدفعهم نحو الانطلاق إلى مجالات علمية أوسع، مما يعمل على ثراء أبنيتهم المعرفية، وزيادة التعلم النوعي لديهم (مرعي، ونوفل، 2006)، كما أنَّ تطوير مهارات التفكير الناقد يُعتبر أحد أهم أهداف التربية، وقد اكتسبت مهارات التفكير الناقد اهتماماً متزايداً في السنوات الأخيرة، وتمَّ التأكيد على ضرورة اكتساب الطلبة لهذه المهارات في القرن الواحد والعشرون (Baili &Siegel, 2003; Trilling &Fadel, 2009; Walser, 2008).

وقد عدَّ (الزق، 2012) التفكير الناقد من القضايا الأساسية التي تسعى إليها التربية المعاصرة، سواء كان ذلك بالنسبة للطلبة الموهوبين والمتفوقين أو العاديين وذلك ضمن توجُّه الجهود نحو تحسين العمليَّة التعليميَّة التعلُّمية، واعتبره (جروان، 2002) من السمات الأساسية التي يتمتع بها الطلبة الموهوبين لأنَّه تفكير يتطلَّب استخدام المستويات المعرفية العليا في تصنيف بلوم (Bloom) والمتمثِّلة بالتحليل، ويتَّصف بالحساسية للموقف، وفيه ضوابط تصحيحيَّة ذاتية، معتمداً على مجموعة من المعايير للوصول إلى الأحكام، وقد أظهر علماء النفس اهتماماً واضحاً بالتفكير الناقد نظراً لما له من انعكاسات في عملية التعلم، والقدرة على حل المشكلات، والتوصُّل إلى قرارات فعالة ومعرفة ثابتة من خلال القدرة العالية على معالجة المعلومات ومحاكمتها منطقياً وبفاعلية عالية (العتوم وآخرون، 2007). كما أنَّ قياسه يمكن أن يُبرز الجوانب القياديَّة لدى الأفراد، التي يراها غالبية الباحثين ذات أهمية في مجال رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين (العنزي، 2008). وحيث أنَّ العمليَّة التربويَّة غير محددة المكان والزمان، بل هي عملية مستمرة مع الإنسان تسهل له تكيُّفه مع المستجدات في بيئته، اكتسبت شعارات "تعلُّم الطالب كيف يتعلم؟" و"تعلُّم الطالب كيف يفكر؟" أهمية خاصة؛ لأنَّها تحمل مدلولات مستقبليَّة في غاية الأهمية. ومن هنا فإنَّنا نحتاج إلى التفكير الناقد في كيفية البحث عن مصادر المعلومات، وكيفية اختيار المعلومات اللازمة للموقف، واستخدام هذه المعلومات في معالجة المشكلات على أفضل وجه ممكن (جروان، 2002)، وتشير قطامي (2003) إلى أنه يكاد يتَّفق المربون على أنَّ هدف التربية الأسمى هو تربية التفكير الناقد، فالطالب الذي يفكر تفكيراً ناقداً يصبح فرداً غيوراً، وعاملاً متحمساً لخدمة مجتمعه، وتحقيق قيمه وأهدافه (قطامي، 2003). وفي مجال تربية الموهوبين فقد اعتُبر العمل على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في قمة أهداف البرامج التي تستهدف هؤلاء الطلبة (Linn &Shore, 2008; Parks, 2009;

Struck & Little, 2011)، وقد اعتبر جيلرستين (Gelerstein, 2016) أنَّ قياس التحسُّن في مهارات التفكير الناقد ضروري لتحسين جودة التعليم والتربية.

وانطلاقاً من أنَّ التفكير الناقد أصبح شعاراً للعديد من رجالات التربية والتعليم، فقد أصبحت الجهود في الوقت الحالي موجَّهة نحو دراسته بمهاراته المختلفة، بهدف توفير البرامج الخاصة التي تنمي التفكير الناقد عند الطلبة بشكل عام، وعند الموهوبين والمتفوقين بشكل خاص، لذا سعت الباحثة من خلال البحث الحالي إلى دراسة الخصائص السيكومترية لاختبار كورنيل للتفكير الناقد مستوى (X) وتعرُّف مستويات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في المركز الوطني للمتميزين في مدينة اللاذقية[1].

مشكلة البحث:

من خلال خبرة الباحثين في مجال التدريس وما توصَّلت إليه العديد من البحوث في المجالين التربوي والنفسي في الوطن العربي، وُجد أنَّ الطلبة الموهوبين والمتفوقين بحاجة إلى المزيد من الجهود في سبيل الكشف عن قدراتهم الكامنة (ورد في، الحدابي، والأشول، 2012)، في الوقت الذي نجد فيه العديد من المؤسسات والمدارس التي تعنى بالموهوبين والمتفوقين تقف عاجزة عن المضي قدماً في تقديم الخدمات المناسبة لهذه الفئة، وذلك نتيجة افتقارها إلى الأدوات والخبرات المناسبة للكشف والتعرُّف إلى هذه الفئة (الزق، 2012).

وعلى الرغم من توجيه الاهتمام لضرورة تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين إلاَّ أنَّه بالرجوع إلى أدبيات تربية الموهوبين هناك قلة في الدراسات التي استهدفت دراسة مستويات التفكير الناقد لدى الطلبة بشكل عام والموهوبين بشكل خاص (Kettler, 2014) وحيث أنَّ تجربة الجمهورية العربية السورية في رعاية الموهوبين تجربة حديثة فهي بحاجة إلى مزيد من البحوث التقويمية والتجريبية المتنوعة في مختلف المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية، ولم توجد دراسة تناولت موضوع التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين (في حدود علم الباحثة)، لذلك فإنَّ البحث الحالي يسعى إلى الكشف عن مستوى التفكير الناقد لدى مجموعة من الموهوبين المنتسبين للمركز الوطني للمتميزين لوضع ذلك المستوى بين يدي المهتمين وصناع القرار.

وبناء على ما سبق يسعى البحث الحالي للإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي الخصائص السيكومترية لاختبار كورنيل للتفكير الناقد مستوى (X) لدى الطلبة المتميزين في سورية؟

وعليه يتفرَّع عن السؤال الرئيسي عدة أسئلة:

1- ما دلالات صدق فقرات اختبار كورنيل للتفكير الناقد لدى الطلبة المتميزين في سورية؟

2- وما دلالات ثبات فقرات اختبار كورنيل للتفكير الناقد لدى الطلبة المتميزين في سورية؟

3- وما هي مستويات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في المركز الوطني للمتميِّزين في سورية؟

4- هل يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلبة المركز الوطني للمتميزين في سورية على اختبار كورنيل للتفكير الناقد مستوى (X) وأبعاده يعزى لمتغير النوع (ذكر-أنثى)؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المركز الوطني للمتميزين في سورية على اختبار كورنيل للتفكير الناقد مستوى (X) وأبعاده تعزى لمتغير الصف الدراسي (الأول الثانوي، الثاني الثانوي، الثالث الثانوي)؟

[1] يقدم البحث جزيل الشكر والعرفان لهيئة التميز والإبداع وإدارة مركز المتميزين للتسهيلات التي تقدموا بها لإنجاز هذا البحث.

أهمية البحث وأهدافه:

تنبع أهمية البحث الحالي من النقاط المهمة التالية:

- يعدُّ البحث الحالي محاولة للاستجابة للتطورات المستمرة والحاصلة في مجال القياس النفسي، والتربوي وضرورة مواكبتها.
- يسعى البحث الحالي إلى توفير اختبار يتمتَّع بخصائص سيكومترية موضوعية ودقيقة على عينة مهمة في المجتمع وهم الطلبة الموهوبين؛ مما يعطي الثقة في استخدامه مستقبلاً لغايات البحث العلمي؛ حيث أنَّ توافر مثل هذه الأداة يساعد في تطوير البرامج والمناهج التَّي يُتوقع منها تطوير مهارات تفكير معرفيَّة عليا لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- يعمل هذا الاختبار على تطوير رؤية واضحة حول مستوى تفكير طلبة المرحلة الثانوية من الموهوبين خصوصاً في مجال التفكير الناقد مما يمكِّن مستقبلاً من تطوير المناهج وطرائق التدريس لكي تساعد في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- قد يساعد البحث الحالي في الوقوف على مدى تحقيق أحد أهم الأهداف العامة للتربية فيما يتعلَّق بتطوير مستوى التفكير لدى الطلبة الموهوبين، وهذا بلا شك يساعد القيادات التربوية في التقييم العلمي للعملية التربوية المقدَّمة لهذه الفئة ووضع الخطط لتجاوز ما يعتريها من نقاط ضعف.

وبناءً على ما سبق يهدف البحث الحالي إلى التحقُّق من بعض دلالات الصدق والثبات لاختبار كورنيل للتفكير الناقد لدى طلبة المركز الوطني للمتميزين في سورية، وتحديد عن مستوى التفكير الناقد لديهم، وتعرُّف دلالات الفروق في درجات الطلبة على أبعاد اختبار كورنيل للتفكير الناقد حسب متغيري النوع، والصف الدراسي.

الدراسات السابقة:

أولاً–الدراسات العربية:

1–دراسة (حمادنة وعاصي، 2015): "مستوى التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في الأردن".

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرُّف مستوى التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في مدارس المتميزين، والكشف عن الفروق بين الطلبة الموهوبين في مستوى التفكير الناقد وفقاً لمتغير الجنس.

عينة الدراسة: تكوَّنت من (173) طالباً وطالبة من الطلبة الموهوبين الموجودين في مدارس الملك عبد الله للتميُّز في مدينة إربد.

أداة الدراسة: استخدم الباحثان اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد نموذج (2000) في صورته المعدَّلة للبيئة الأردنية، والاختبار مكوَّن من (34) فقرة من نوع الاختيار من متعدد موزَّعة على خمس مهارات فرعية من مهارات التفكير الناقد وهي (التحليل–والتقييم – والاستدلال –والاستنتاج–والاستقراء).

نتائج الدراسة:

– توصَّل الباحثان من خلال الدراسة إلى أنَّ مستوى التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين من أفراد العينة كان متوسطاً ودون المستوى المأمول، وجاء ترتيب مهارات التفكير الناقد لدى أفراد العينة كما يلي: (الاستنتاج، الاستقراء، التقييم، التحليل، الاستدلال) على التوالي من الأعلى إلى الأدنى.

– كما تمَّ التوصُّل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التفكير الناقد (التحليل، الاستنتاج، الاستدلال) وعلى اختبار التفكير الناقد ككل تعزى لمتغير الجنس لصالح مجموعة الإناث، في حين لم تظهر فروقاً بين الذكور والإناث في مهارتي الاستقراء والتقييم.

2–دراسة **ربايعة (2014): "مؤشرات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة جنين من وجهة نظر المعلمين ودرجة تنميتهم لها". (فلسطين).**

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة مؤشرات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة جنين من وجهة نظر المعلمين، ودرجة تنميتهم لها في ضوء كلٍ من (متغير الجنس، سنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية التي لها صلة بالتفكير الناقد)، ومعرفة فيما إذا كان هناك علاقة بين درجة تنمية المعلمين لهذه المؤشرات، ودرجة وجودها لدى الطلبة.

عينة الدراسة: تكوَّنت من (140) معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة الثانوية في مدينة جنين.

أداة الدراسة: صمَّم الباحث أداة الدراسة في هيئة استبانة مستنداً إلى مجموعة من الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع التفكير الناقد، وتكوَّنت الاستبانة من (42) فقرة تظهر مؤشرات التفكير الناقد، وطلب من المعلمين الإجابة عنها في بعدين هما: /درجة وجودها لدى الطلبة الذي أعطي تقدير خماسي، ودرجة تنمية المعلمين لها الذي أعطي تقدير خماسي أيضاً/.

نتائج الدراسة:

– أظهرت نتائج الدراسة أنَّ درجة امتلاك الطلبة لمؤشرات التفكير الناقد كانت متوسطة، بينما كانت درجة تنمية المعلمين لهذه المؤشرات كبيرة.

– بيَّنت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجة تنمية المعلمين لمؤشرات التفكير الناقد بحسب كلٍ من (متغير الجنس للمعلم، وسنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية ذات الصلة).

– كما بيَّنت الدراسة وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً ما بين درجة تنمية المعلم لمؤشرات التفكير الناقد، ودرجة امتلاك الطلبة لها.

3– دراسة الزق (2012):"مستوى التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين أكاديمياً والطلبة العاديين، ومدى الفروق بينهم في المهارات الأساسية للتفكير الناقد". (الأردن).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرُّف مستوى التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين أكاديمياً والطلبة العاديين، وإلى تعرُّف الفروق بين الطلبة الموهوبين والعاديين في مهارات التفكير الناقد.

عينة الدراسة: تكوَّنت من (340) طالباً وطالبة من كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية من تخصصات (تربية الطفل، ومعلم الصف، والإرشاد النفسي والتربوي، والتربية الخاصة).

أداة الدراسة: الصورة الأردنية من مقياس واطسن– جليسر للتفكير الناقد، ويتكون هذا المقياس من خمسة أبعاد وهي (الاستنتاج، وتحديد الافتراضات والمسلمات، والاستنباط، والتفسير، وتقويم الحجج)، ويتضمَّن المقياس (12) فقرة لقياس كل بعد من هذه الأبعاد.

نتائج الدراسة:

– أشارت النتائج إلى أنَّ (48.70%) من الطلبة العاديين ذوو مستوى متدنٍ من التفكير الناقد، وأنَّ (48.33%) منهم ذوو مستوى متوسط، وأن (2.95%) منهم فقط ذوو مستوى مرتفع.

– كما أشارت الدراسة إلى أنَّ (25%) من الطلبة الموهوبين أكاديمياً ذوو مستوى متدنٍ من التفكير الناقد، وأنَّ (64.70%) منهم ذوو مستوى متوسط، وأنَّ (10.29%) منهم فقط ذوو مستوى متدنٍ، وبشكل عام فإنَّ مستوى التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين والعاديين ليس مرتفعاً واعتبره الباحث دون المستوى المأمول.

– وتوصَّلت الدراسة إلى أنَّ الطلبة الموهوبون يتفوقون على زملائهم العاديين في مهارات (الاستنتاج، وتحديد المسلمات، والاستنباط، وتقويم الحجج)، في حين لم يكن هناك فرق بين الطلبة الموهوبين والعاديين في مهارة التفسير.

4– دراسة (الحدابي والأشول، 2012): " مدى توافر بعض مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بمدينتي صنعاء وتعز" اليمن.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرُّف مدى توافر بعض مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية، والكشف عن علاقة كل من النوع (ذكر–أنثى)، والتحصيل الدراسي بمستوى امتلاك أفراد العينة لتلك المهارات.

عينة الدراسة: بلغ عدد أفراد العينة (121) طالباً وطالبة من الطلبة الموهوبين.

أداة الدراسة: استخدم الباحثان مقياس واطس /جليسر لقياس مهارات التفكير الناقد (الاستنتاج، التعرف على الافتراضات، الاستنباط، التفسير، تقويم الحجج)، والذي ترجمه إلى العربية جابر عبد الحميد ويحيى هندام وكيَّفته على البيئة اليمنية سارة الحمادي (2002)، ويتضمن المقياس (99) فقرة موزَّعة على (31) موقف توزَّعت على المهارات الخمس السابقة.

نتائج الدراسة:

– توصَّلت الدراسة إلى أنَ درجة امتلاك أفراد العينة لمهارات التفكير الناقد (كل مهارة على حدة، والمهارات ككل) لم تصل إلى الحد المقبول تربوياً.

– كما توصَّلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بي متوسطي درجات الذكور والإناث على اختبار مهارات التفكير الناقد ككل، ولكنها وجدت في مهارة الاستنباط لصالح مجموعة الذكور وفي مهارة معرفة الافتراضات لصالح مجموعة الإناث.

– وخلُصت الدراسة أخيراً إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين درجات أفراد العينة على اختبار مهارات التفكير الناقد (كل اختبار فرعي على حدة، والاختبار ككل) وتحصيلهم الدراسي.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

– دراسة كيتلر (Kettler, 2014): "Critical Thinking Skills Among Elementary School Students: Comparing Identified Gifted And General Education Student Performance." USA.

"مهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الابتدائية، دراسة مقارنة بين الطلبة الموهوبين والعاديين". أميركا.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة تعرُّف مستويات التفكير الناقد لدى كلٍ من الطلبة الموهوبين والعاديين في المرحلة الابتدائية، وكذلك تعرُّف الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث على اختبارات التفكير الناقد.

عينة الدراسة: تكوَّنت من (208) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الابتدائية (من مرحلة الروضة وحتى الصف الرابع)، (163) من الطلبة العاديين غير الخاضعين لبرنامج تربية الموهوبين، و(45) من الطلبة الموهوبين.

أدوات الدراسة:

– اختبار كورنيل للتفكير الناقد بصورته الخامسة (Ennis, 2005) مؤلَّف من (76) فقرة لقياس خمس مهارات للتفكير الناقد هي: (الاستقراء، الاستنتاج، الملاحظة، المصداقية، الافتراضات).

– اختبار التفكير الناقد من إعداد الباحث (Bracken, 2003) من مركز تربية الموهوبين في جامعة وليام وماري، مكوَّن من (45) فقرة موزَّعة عشر أحداث حيث أنَّ كل حدث أو قصة متبوع بِ (ثلاثة أو ستة) فقرات.

نتائج الدراسة:

– توصَّلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين درجات الطلبة على اختبار كورنيل للتفكير الناقد، ودرجاتهم على اختبار براكين للتفكير الناقد.

– كما وجدت علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين درجاتهم على كلٍ من اختباري كورنيل وبراكين للتفكير الناقد، ودرجاتهم التحصيليَّة في مادتي القراءة والرياضيات.

– وجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين على كلٍ من اختباري كورنيل وباركين للتفكير الناقد لصالح الطلبة الموهوبين.

– قام الباحث أيضاً بحساب الارتباط بين عدد الأشهر التي قضاها الطلبة الموهوبين في برنامج تربية الموهوبين وبين درجاتهم على كلا اختباري التفكير الناقد وتوصل إلى وجود علاقة إيجابية ولكنَّها غير دالة إحصائياً.

– لم توجد فروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث على كلا اختباري التفكير الناقد.

2– دراسة ديكسون وآخرون (Dixon, at el, 2004): " Teaching to their Thinking: A strategy to Meet the Critical Thinking Needs of Gifted Students".

"تعليم التفكير: استراتيجية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين"أميركا.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرُّف أثر التعلُّم بالتفكير على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى عينة من الطلبة الموهوبين الملتحقين في برامج تنمية الإبداع في الولايات المتحدة الأميركية.

عينة الدراسة: تكوَّنت عينة الدراسة من (93) طالباً وطالبة من الطلبة الموهوبين من الصفوف الرابع والخامس.

أداة الدراسة: قام الباحثون بتطبيق برنامج مبني على اتباع طريقة (ديكسون وهيميلادين) في تنمية التربية التفكير الناقد على عينة الدراسة.

نتائج الدراسة:

أشارت النتائج بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج على عينة الدراسة إلى أنَّ مستوى التفكير الناقد لدى أفراد العينة كان بدرجة مرتفعة، وكانت أبرز مهارات التفكير الناقد المستخدمة لدى الطلبة هي التحليل والتقييم.

3– دراسة جونسون (Johnson, 2001) بعنوان: " How To Use Thinking Skills To Differentiate Curricula For Gifted And Highly Creative Students."

"كيفية استخدام مهارات التفكير لتفريد المناهج للطلاب الموهوبين والمبدعين" أميركا.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية استخدام مهارات التفكير لتفريد المناهج للطلبة الموهوبين والمبدعين.

عينة الدراسة: تكوَّنت عينة الدراسة من (28) طالباً وطالبة تمَّ اختيارهم عشوائياً من مجموعة من المدارس الابتدائية والمتوسطة في ولاية ديترويت الأميركية.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس التفكير الإبداعي، ومقياس التفكير الناقد وكلا المقياسين من إعداد الباحث.

نتائج الدراسة:

– توصَّلت الدراسة إلى أنَّ مستوى التفكير الناقد والإبداعي كان أعلى لدى الطلبة الموهوبين.

– كما توصَّلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مهارات التفكير الناقد تعزى لمتغيِّر الجنس.

4– **دراسة إنيس وميلمان وتومكو (Ennis, R., Millman, J., Tomko, T, 1985) بعنوان:** "**Cornell Critical Thinking Tests level X & Z**".

"**اختبارات التفكير الناقد مستوى (x)، ومستوى (z)**".

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تطوير مقياس لقياس قدرة التفكير الناقد لدى الطلبة.

عينة الدراسة: تمَّ تطبيق الاختبار على عينات كبيرة من الطلبة من مختلف المراحل الدراسية (الابتدائية والإعدادية والثانوية والمرحلة الجامعية) للصفوف الدراسة (4 إلى 14).

أداة الدراسة: اختبار كورنيل للتفكير الناقد ويتألف من مستويين مستوى (X)، ومستوى (Z). (تفاصيل الأداة موضَّحة في فقرة أداة البحث).

أهم النتائج:

– قام الباحثون بحساب معامل الثبات ألفا (Alpha) لجميع أبعاد الاختبار الأصلي، وتراوحت معاملات الثبات بين (0.76) و(0.90).

– تمَّ دراسة العلاقات الارتباطية للاختبار مع بعض الاختبارات الأخرى مثل: اختبار القدرة على التفكير لواطسون وجليسر (Watson–Glaser) وبلغت قيمة معامل الارتباط (0.5)، اختبارات القبول المدرسي وتراوحت قيمة معاملات الارتباط بين (0.40) و(0.74).

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض بعض الدراسات التي تناولت موضوع التفكير الناقد نلاحظ أنَّ –موضوع الدراسة–قضيَّة حيوية نوقشت بحثياً على مستويات عديدة، كما لاحظت الباحثة أنَّ معظم هذه الدراسات هدفت إلى تعرَّف مستويات التفكير الناقد لدى الطلبة في مستويات تعليمية مدرسية وجامعية مختلفة، وتناولت دراسات أخرى بناء برامج تدريبية لتنمية مهارات التفكير الناقد وفحص أثرها في العينات المختارة. ولكن ما يميِّز الدراسة الحالة هي أنَّها تناولت دراسة الخصائص السيكومترية لاختبار التفكير الناقد، وتعرُّف مستوياته لدى عينة من الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية لا سيما انَّها مرحلة في غاية الأهمية لأنَّها تؤسِّس للمرحلة الجامعية التي بها حاجة ماسة إلى امتلاك الملاءة النقدية الواسعة المتَّكئة على التفكير الناقد، وحيازة المعارف الوافية، والخبرات الكبيرة عند التعامل مع أي محتوى تعليمي بهدف الوصول إلى نقل عملية التعليم من الاعتماد على حفظ المعرفة وتلقينها، إلى عملية تأمليَّة يتعلم منها المتعلمون إدارة هذه المعارف.

مصطلحات البحث:

1-**الصدق Validity**: ويعرَّف بأنَّه "درجة قدرة المقياس على قياس ما وضع لقياسه، وهو يعني أيضاً مدى تلبية المقياس للأغراض والاستعمالات الخاصة التي صمم من أجلها، فمقياس الذكاء مثلاً يجب أن يقيس الذكاء وليس شيئاً آخر سواه" (مخائيل، 2006، ص2).

2-**الثبات Reliability**: "ويختص بمدى الوثوق بالدرجات التي نحصل عليها من تطبيق الاختبار، بمعنى أن هذه الدرجات أو النتائج يجب ألا تتأثر بالعوامل التي تعود إلى أخطاء الصدفة، فهو يعني دقة الاختبار أو اتساقه، فإذا حصل نفس الفرد على نفس الدرجة أو ما يقرب منها في نفس الاختبار أو في مجموعات من الأسئلة المتكافئة أو المتماثلة في مناسبات مختلفة فإنَّنا نصف الاختبار أو المقياس في هذه الحالة بأنَّه على درجة عالية من الثبات (مخائيل، 2006، ص225).

3-**التفكير الناقد Critical Thinking**: ويعرِّفه ستيرنبيرج بأنَّه: مجموعة من العمليات العقليَّة والاستراتيجيَّات والتمثيلات التي يوظِّفها المتعلمون لحل المشكلات، والعمل على صنع القرارات، وتعلُّم مفاهيم جديدة(Sternberg,2003).

كما يعرَّف بأنَّه مجموعة من القدرات والمهارات التي تشتمل على: معرفة الافتراضات، وتقويم المناقشات، والاستنباط، والاستنتاج (العساسلة، وبشارة، 2012)، **ويعرَّف إجرائياً** بأنَّه: مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص على الصورة المعربة عن اختبار كورنيل للتفكير الناقد (المستوى X)، والذي يقيس مهارات التفكير الناقد (الاستقراء، الاستنباط، المصداقيَّة، والتعرُّف على الافتراضات).

4- **الطالب الموهوب**: "وهو الطالب الذي لديه مستوى عالي من الاستعدادات الخاصة في مجال معيَّن سواء أكان علمياً، أدبياً، فنياً أم غيرها من المجالات، والموهبة لفظ يستخدم ليدل على مستوى عالي من القدرة على التفكير والأداء" (المعايطة، والبواليز، 2004، 39)، **ويعرَّف إجرائياً** بأنَّه: الطالب المنتسب إلى المركز الوطني للمتميِّزين في الجمهورية العربية السورية، والمسجِّل في المرحلة الثانوية للعام الدراسي 2017/2016.

منهجية البحث: اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يدرس الظاهرة كما هي في الواقع ويحلِّلها ويفسرها، ويبيِّن علاقتها بالظواهر الأخرى. حيث يعدُّ المنهج الملائم لطبيعة هذا البحث، وللأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.

أولاً: مجتمع وعينة البحث:

تكوَّن مجتمع البحث الحالي من جميع الطلبة (الأول الثانوي، والثاني الثانوي، والثالث الثانوي) المسجلين في المركز الوطني للمتميِّزين في سورية للعام الدراسي (2016-2017)، والبالغ عددهم (182)، وبلغت عينة البحث (167) وهي تمثِّل (92.76%) من المجتمع الأصلي. والجدول (1) يبين توزُّع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغيِّري النوع والصف الدراسي:

الجدول (1) توزُّع أفراد عينة البحث حسب متغيِّري النوع والصف الدراسي

المتغيرات		العدد	النسب المئوية
النوع	ذكور	105	%62.88
	إناث	62	%37.12
مستوى الصف الدراسي	الأول الثانوي	65	%38.93

	الثاني الثانوي	67	%40.12
	الثالث الثانوي	35	%20.95

ثانياً: أداة البحث:

اختبار "كورنيل" للتفكير الناقد: وضعه إنيس وميلمان وتومكو عام (1985).

(Ennis, R., Millman, J., Tomko, T, 1985) ويقيس هذا الاختبار مهارات التفكير الناقد كإحدى مهارات التفكير العليا، وهي: القدرة على التقييم، واتخاذ القرار، ويهدف إلى معرفة المدى الذي يمكن أن يفكر الطلاب من خلاله تفكيراً ناقداً، ويتكون الاختبار من مستويين هما مستوى (X) ومستوى (Z).

اختبار كورنيل مستوى (X):

يناسب المرحلة الابتدائية من الصف الرابع فما فوق، لكن التجريب أكَّد أنه يُناسب نهاية المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية في المنطقة العربية، ويناسب الطلبة الموهوبين أيضاً Ennis, R., Millman, J., Tomko, T, (1985)، ويتكون هذا المستوى من (71) سؤالاً موضوعياً من نوع الاختيار من متعدد، وتدور أسئلة المقياس حول قصة تسمى "حادث استكشاف كوكب نيكوما"، ويتألف المستوى (X) من أربعة أبعاد هي:

1- الاستقراء من فقرة (3-25): لكل فقرة ثلاثة احتمالات ويكون على المفحوص اختيار الاحتمال الذي يدعم الفرضية المعطاة.

3-المصداقية من فقرة (27-50): لكل فقرة ثلاث إجابات ويكون على المفحوص أن يحدِّد أياً من هذه الإجابات الأكثر قابلية للتصديق.

4-الاستنباط من فقرة (52-65): لكل فقرة ثلاثة استنتاجات ويكون على المفحوص أن يتوصَّل إلى الاستنتاج الصحيح بالاعتماد على فروض أو مقدِّمات موضوعيَّة.

5-الافتراضات من فقرة (67-76): لكل فقرة ثلاث حقائق أو مسلمات وعلى المفحوص أن يختار المسلمة الصحيحة التي تتضمَّنها الفقرة.

علماً أنّ الفقرات (1، 2، 51، 26، 66) إجاباتها موثّقة في الاختبار لأغراض التدريب وبخاصة حول كيفية الإجابة.

- يُطبق الاختبار بفرعيه بشكل جمعي، ويستغرق تطبيقه (50) دقيقة كحد أدنى، ويوجد مفتاح لتصحيح الاختبار حيث تعطى درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، كما أنّ هناك طريقة تصحيح تستخدم لغايات التشخيص التي يتم خلالها حساب درجات الاختبار الفرعية، وذلك باستخدام مجموعات الأسئلة التي تخدم كل بعد، واستناداً إلى ما سبق يتم إعطاء درجة واحدة لكل فقرة صحيحة ودرجة صفر للفقرة الخاطئة، ولذلك تتراوح الدرجة الكلية للاختبار بين (0-71) درجة، ولحساب مستوى التفكير الناقد ككل اعتمد المعيار الإحصائي باستخدام المعادلة التالية:

طول الفئة= (أعلى درجة –أدنى درجة) / عدد المستويات المفترضة.

طول الفئة = (71 – 0) / 3 = 23.66

- إذا تراوح المتوسط الحسابي للاختبار ككل بين (0 إلى 23.66) درجة يدل ذلك على مستوى منخفض ودون المستوى المأمول.
- إذا تراوح المتوسط الحسابي للاختبار ككل بين (23.67 إلى 47.33) درجة يدل ذلك على مستوى متوسط ودون المستوى المأمول.

- إذا تراوح المتوسط الحسابي للاختبار ككل بين (47.34 إلى 71) درجة يدل ذلك على مستوى مرتفع من التفكير الناقد وهو المستوى المأمول.

- ثبات وصدق الاختبار:

قام إنيس وميلمان (Ennis &Millman, 1985) بحساب معامل الثبات ألفا كرونباخ لجميع أبعاد الاختبار الأصلي، وتراوحت معاملات الثبات بين (0.67) و(0.90)، ويرى إنيس وميلمان أنَّ هذا الاختبار محل اتفاق كبير بين الباحثين في التفكير الناقد، وفي الوقت ذاته يرتكز صدق المحتوى على مفهوم التفكير الناقد الإجرائي والعملي كما يراه المؤلفون، وهو في هذا الاختبار ينحصر في المعنى الآتي: "التفكير الناقد هو عملية تحديد معقولة لما ينبغي علينا اعتقاده وفعله".

وقد قام إنيس وميلمان بدراسة علاقات ارتباطية بين اختبار كورنيل للتفكير الناقد المستوى (X)، مع بعض الاختبارات الأخرى مثل: اختبار القدرة على التفكير واطسون وجليسر وبلغت درجة الارتباط (0.5)، اختبارات القبول المدرسي وتراوحت درجة الارتباط بين (0.44-0.74).

ومن أهم الجهات التي قامت بدراسة هذا الاختبار هيئة مشروع إيلينوي للتفكير الناقد، حيث قام أفراد هذا المشروع بمناقشة مكثَّفة للفقرات، وكانت محل اتفاق عالمي لصحتها وصحة الإجابات، وقاموا كذلك بمناقشة حقيقية اختبار فقرات هذا المقياس لجوانب التفكير المذكورة، وأيَّدوا ما ذهب إليه المؤلفون.

ثالثاً: إجراءات البحث:

الخطوة الأولى: الحصول على المقياس: خلال الفترة الزمنية ما بين (شهري أيار وحزيران /2015/)، تمَّ الحصول على النسخة الكاملة من الاختبار الأصلي وتعليمات تطبيقه وتصحيحه، ومن ثمَّ تمَّت ترجمته من اللغة الإنكليزية إلى اللغة العربية.

الخطوة الثانية: التحقُّق من صدق محتوى المقياس:

1- للتأكُّد من صدق محتوى اختبار كورنيل للتفكير الناقد في البحث الحالي تمَّ عرضه بصورته المترجمة إلى اللغة العربية على مجموعة من المحكمين في مجالات التربية، وعلم النفس، والقياس والتقويم بجامعة تشرين، وذلك من أجل المراجعة اللغوية، والتحقُّق من مدى ملائمة فقراته للبيئة السورية، وكذلك مدى وضوح تعليمات تطبيقه وقد بلغ عدد المحكمين (5) محكمين.

2- تمَّ الأخذ بملاحظات المحكمين والتي اقترحت استبدال الأسماء الأجنبية بأسماء عربية من البيئة السورية، على سبيل المثال (سامر) بدلاً من (جون ستيلترون)، (القطط) بدلاً من (الخنازير)، (عماد) بدلاً من (ساردروس).

الخطوة الثالثة: القيام بالدراسة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بإجراء اختبار أولي للاختبار، من خلال القيام بدراسة استطلاعية على عينة من طلبة المركز الوطني للمتميزين مؤلفة من (30) طالباً وطالبة (من غير عينة البحث) تمَّ اختيارها عشوائياً، وكان الهدف من الدراسة الاستطلاعية هو التأكُّد من سلامة فقرات الاختبار ومدى وضوحها وفهم المفحوصين لتعليمات الاختبار، وبناءً على الملاحظات التي أبداها بعض الطلبة في الدراسة الاستطلاعية قامت الباحثة باستبدال بعض الألفاظ غير الواضحة بالنسبة للطلبة بألفاظ أكثر وضوحاً على سبيل المثال: (وادٍ شديد الانحدار) بدلاً من (جرفٍ منحدر بشدة)، (البيولوجي

المختص بدراسة الطريقة التي تعيش بها الأجناس المختلفة من الناس) بدلاً من (العالم السكاني)، وبذلك أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق النهائي.

الخطوة الرابعة: تطبيق المقياس بصورته النهائية والتحقُّق من خصائصه السيكومترية:

بعد التأكد من وضوح عبارات الاختبار وتعليماته، تمَّ تطبيق الاختبار بصورته النهائية على العينة الكلية للبحث، والتعرُّف على خصائصه السيكومترية وفق ما يلي:

أولاً: ماهي خصائص توزيع درجات أفراد عينة الدراسة على اختبار كورنيل للتفكير الناقد؟

من المهم التعرُّف على خصائص توزيع درجات الاختبار ومعرفة مدى تمركز هذه الدرجات ومقدار تشتتها ومدى بعدها أو قربها من التوزيع الطبيعي حتى نعرف درجة تماثل العينة مع المجتمع الأصلي، ونتحقق من جودة إجراءات التطبيق وقد تمَّ حساب مقاييس النزعة المركزية والنزعة إلى التشتت للعينة الكلية، وعرضت النتائج في الجدول التالي:

الجدول (2) خصائص توزُّع درجات أفراد العينة على اختبار كورنيل للتفكير الناقد

الاحصاء الوصفي	اختبار كورنيل	الاحصاء الوصفي	اختبار كورنيل
المتوسط	46.72	الالتواء	−0.38
الوسيط	47	التفرطح	0.93
المنوال	49	أعلى قيمة	63
الإنحراف المعياري	6.18	أدنى قيمة	22
التباين	38.18	المدى	41

نلاحظ من الجدول السابق أنَّ كل المؤشرات تدل على اقتراب توزع درجات أفراد العينة من التوزيع الطبيعي كونها حقَّقت الشرط اللازم والكافي لذلك؛ فالالتواء قريب من الصفر والتفرطح تتراوح قيمته بين (−3، +3) وهذا يعني أنَّ العينة ممثلة تمثيلاً صادقاً للمجتمع الأصلي.

ثانياً: دلالات صدق اختبار كورنيل في الدراسة الحالية: حيث تمَّ الاعتماد على أسلوبين في قياس الصدق، وهما:

الصدق الظاهري: وقد تمَّ التحقُّق من الصدق الظاهري من خلال عرض الاختبار على لجنة من المحكمين تألَّفت من (5) من أعضاء الهيئة التدريسيَّة في كلية التربية بجامعة تشرين، وتمَّ إجراء التعديلات اللازمة لبنود الاختبار في الخطوة الثانية من خطوات تطوير الاختبار وكان هناك إجماع من قبل المحكمين على صلاحية فقرات الاختبار كاملةً.

الصدق البنائي: وتمَّ التحقُّق من دلالات صدق بناء الاختبار من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين كل أبعاد الاختبار والدرجة الكلية على الاختبار، وبيَّنت النتائج أنَّ جميع معاملات الارتباط دالة وفق الجدول التالي:

الجدول (3) يوضِّح معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والمقياس الكلي

	الاستقراء	المصداقية	الاستنباط	الافتراضات
الاختبار ككل	0.730**	0.663**	0.369**	0.235**
معامل ارتباط بيرسون	*			

مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000	0.002

وبناءً على ما سبق نلاحظ من خلال الطرق التي اتبعت في حساب الصدق تمتُّع الاختبار بصدق جيد، مما يؤكِّد أنَّه يقيس ما وضع لقياسه بالنسبة للبيئة التي طُبق فيها.

ثالثاً: دلالات ثبات اختبار كورنيل في الدراسة الحالية: حيث تمَّ التأكُّد من ثبات أداة البحث من خلال إتباع طريقتين في حساب الثبات وهي: أولاً: الثبات بطريقة إعادة الاختبار وكانت قيمتها (0.86)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وثانياً: الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة / كودر ريتشاردسون – 20/، وكانت قيمته (0.70). ويتَّضح من الطرق التي اتبعت في حساب الثبات تمتُّع الصورة المعربة بمستوى جيد جداً من الاتساق الداخلي، ومرتفع من ثبات الاستقرار.

الخطوة الخامسة: ما مستوى التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في المركز الوطني للمتميزين؟

للإجابة على هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة على كل بُعد من أبعاد الاختبار وعلى الاختبار الكلي والجدول رقم (4) يوضِّح ذلك:

الجدول (4) يوضِّح متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد اختبار كورنيل

المهارات	عدد الفقرات	المتوسط	الرتبة
الاستقراء	23	16.28	1
المصداقية	24	14.07	2
الاستنباط	14	11.74	3
الافتراضات	10	4.61	4
الاختبار ككل	71	46.71	

يبيِّن الجدول السابق أنَّ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على اختبار التفكير الناقد ككل قد بلغ (46.71)، مما يدل على أنَّ أفراد العينة يقعون في المستوى المتوسط من حيث امتلاكهم لمهارات التفكير الناقد، وهذه النتيجة ليست في مستوى الطموح الذي يجب أن يكون عليه الطلبة الموهوبين، وتعزو الباحثة سبب تدني هذه القيمة إلى عدة أسباب منها: أنَّ الاختبار المستخدم في الدراسة يهدف إلى تطوير رؤية واضحة حول مستوى قدرات الطلبة في مجال التفكير الناقد بشكلٍ خاص في الوقت الذي نجد فيه ندرة في البرامج المعدَّة خصيصاً لتعليم الناقد لدى الطلبة الموهوبين، وغياب التأهيل الأكاديمي والعلمي لمعلِّم مهارات التفكير الناقد، على الرغم من أنَّ النمط التربوي المتبَّع في المركز الخاص بأفراد العينة يعرِّض الطلبة الموهوبين لمساقات وخبرات تعليميَّة تنمِّي لديهم قدراتهم الإبداعيَّة واللغوية والدافعيَّة ولكنَّها غير موجَّهة بشكل خاص نحو تنمية مهارات التفكير الناقد، وتتلاقى هذه النتيجة مع ما توصَّل له كلٍ من (الحدابي، والأشول، 2012) ودراسة (الزق، 2012)، ودراسة (ربايعة، 2014)، ودراسة (حمادنة؛ وعاصي، 2015)، في حين تختلف مع ما توصَّلت له دراسات (Johnson, 2001)، و(Dixon, at el, 2004).

الخطوة السادسة: الكشف عن الفروق في مهارات التفكير الناقد تبعاً لمتغيِّر النوع:

يتعلَّق ذلك بالإجابة عن السؤال الثالث في البحث الحالي: هل يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة المركز الوطني للمتميزين في سورية على أبعاد اختبار كورنيل للتفكير الناقد مستوى (X) تعزى لمتغير النوع (ذكر–أنثى)؟ حيث تمَّ حساب متوسطات درجات أفراد العينة على اختبار كورنيل وأبعاده تبعاً لمتغيِّر النوع،

ومن ثمَّ تطبيق اختبار (T-test) لتعرُّف دلالة الفروق بين الذكور والإناث في مهارات التفكير الناقد وفق الجدول التالي:

الجدول (5) دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد اختبار كورنيل وفقاً لمتغيِّر النوع

البعد	الجنس	المتوسط	قيمت (ت)	مستوى الدلالة	القرار
الاختبار ككل	ذكر	47.01	1.31	0.25	غير دال
	أنثى	46.20			
الاستقراء	ذكر	16.67	0.43	0.51	غير دال
	أنثى	15.61			
المصداقية	ذكر	14.01	3.40	0.06	غير دال
	أنثى	14.16			
الاستنباط	ذكر	11.68	1.48	0.22	غير دال
	أنثى	11.85			
الافتراضات	ذكر	4.63	0.27	0.59	غير دال
	أنثى	4.58			

نلاحظ من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مهارات التفكير الناقد تعزى لمتغير الجنس، ويرجع ذلك من وجهة نظر الباحثة إلى عدم وجود اختلاف جوهري في أساليب التدريس والأنشطة المصاحبة المستخدمة في التدريس للطلاب عنها لدى الطالبات؛ حيث تتشابه الظروف التعليميَّة والتربوية المحيطة بالطلاب والطالبات في المركز، وتتاح للطلاب والطالبات نفس الفرص للالتحاق والمشاركة بمختلف أنواع الأنشطة التي ينظِّمها المركز، وبالتالي فهم يتعرَّضون لنفس المثيرات الفكرية والتعليميَّة التي تهدف إلى تحفيزهم ذهنياً والارتقاء بقدراتهم العقليَّة.

الخطوة السابعة: الكشف عن دلالات الفروق في مهارات التفكير الناقد تبعاً لمتغيِّر الصف الدراسي:

يتعلَّق ذلك بالإجابة عن السؤال الرابع في البحث الحالي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المركز الوطني للمتميزين في سورية على اختبار كورنيل للتفكير الناقد مستوى (X) وأبعاده تعزى لمتغير الصف الدراسي (الأول الثانوي، الثاني الثانوي، الثالث الثانوي)؟وللإجابة على هذا السؤال تمَّ حساب متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد اختبار كورنيل تبعاً لمتغيِّر الصف الدراسي، ومن ثمَّ تطبيق اختبار التباين الأحادي لتعرُّف دلالات الفروق بين المتوسطات على أبعاد الاختبار تبعاً لمتغيِّر الصف الدراسي، وتطبيق اختبار (LSD) للمقارنات البعدية وفق الجدول التالي:

الجدول (6) دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد اختبار كورنيل تبعاً لمتغيِّر الصف الدراسي

الصف الدراسي	المتغير	المقياس الكلي	الاستقراء	المصداقية	الاستنباط	الافتراضات
		المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط
الصف الدراسي	أول ثا	46.10	16.50	14.15	11.12	4.32
	ثاني ثا	46.05	15.92	13.58	12.01	4.53

ثالث ثا	49.11	16.54	14.85	12.40	5.31
قيمة (ف)	3.42	8.11	2.55	5.62	3.25
مستوى الدلالة	0.03	0.44	0.88	0.00	0.14
القرار	دال	غير دال	غير دال	دال	غير دال

نلاحظ من الجدول السابق أنَّ الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على اختبار كورنيل كانت دالة فقط على (الاختبار ككل، وبُعد الاستنباط)، ولتعرُّف مصادر هذه الفروق، تمَّ تطبيق اختبار (LSD) للمقارنات البعدية على الاختبار الكلي وبُعد الاستنباط وفق التالي:

الجدول (7) نتائج تطبيق اختبار (*LSD*) للمقارنات البعدية على اختبار كورنيل ككل تبعاً لمتغير الصف الدراسي

	الصف الدراسي		الفروق بين المتوسطات (J-I)	مستوى الدلالة
اختبار كورنيل ككل	أول ثا(I)	ثاني ثا(J)	0.04	0.96
		ثالث ثا (J)	-3.00	0.02
	ثاني ثا (I)	أول ثا (J)	-0.04	0.96
		ثالث ثا (J)	-3.05	0.01

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

الجدول (8) نتائج تطبيق اختبار (*LSD*) للمقارنات البعدية على بُعد الاستنباط تبعاً لمتغير الصف الدراسي

	الصف الدراسي		الفروق بين المتوسطات (J-I)	مستوى الدلالة
الاستنباط	أولثا(I)	ثاني ثا(J)	-0.89	0.01
		ثالث ثا(J)	-1.27	0.00
	ثاني ثا (I)	أول ثا(J)	0.89	0.01
		ثالث ثا(J)	-0.38	0.35

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

يتضح من الجدول رقم (7) وجود فروق بين متوسطات درجات طلبة الصف الأول الثانوي ودرجات طلبة الصف الثالث الثانوي على اختبار كورنيل ككل ولصالح طلبة الصف الثالث الثانوي، وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلبة الصف الثاني الثانوي ودرجات طلبة الصف الثالث الثانوي وأيضاً لصالح طلبة الثالث الثانوي، في حين لم تكن هذه الفروق دالة إحصائياً بين طلبة الصف الأول الثانوي وطلبة الصف الثاني الثانوي، وتُرجع الباحثة تفوُّق طلبة الصف الثالث الثانوي من الموهوبين عن أقرانهم من طلبة الصفين الأول والثاني الثانوي من وجهة نظرها إلى جملة من الأسباب أهمها: انتقال الطلبة الموهوبين (المتميزين) إلى مركز متخصص ومختلف تماماً عن المدارس العادية، يتلقون فيها الأساليب الجديدة في التفاعل مع المعلومات خلال المحاضرات والقراءات والنقاشات الجماعية لتعزيز التعلُّم والفهم، وكذلك اهتمام المركز بالحاجات الشخصية للطلبة وميولهم والذي بدوره يعزِّز الاتجاهات اللازمة للتفكير، بالإضافة إلى تدريسهم وفقاً لاستراتيجيات جديدة تساعد على الاستفادة من قدرات هؤلاء الطلبة ومواهبهم، والمناهج الدراسيَّة الموجَّهة لتلك الفئة من الطلبة المتميزين، وطريقة تدريس هذه المناهج التَّي في غالبيَّتها تكون مصحوبة بأنشطة تعليميَّة تُغني هذه المناهج، وتشجِّع الطلبة على متابعة تفكيرهم، وتنمِّي لديهم الاستقلاليَّة

الفكريَّة. وترى الباحثة أنَّ تعرُّض الطالب في الصف الثالث الثانوي لمدة ثلاث سنوات لجميع هذه العوامل السابقة قد تكون سبباً في وجود فروق جوهريَّة في مهارات التفكير الناقد بين طلبة الصف الثالث الثانوي من جهة وبين طلبة الصف الأول والثاني الثانوي من جهة أخرى.

ويلاحظ من الجدول رقم (8) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة في مهارة الاستنباط لصالح الصف الدراسي الأعلى؛ حيث حصل طلبة الصف الثالث الثانوي على أعلى متوسط في مهارة الاستنباط، يليهم طلبة الصف الثاني الثانوي، وأخيراً طلبة الصف الأول الثانوي.

الاستنتاجات والتوصيات:

في ضوء النتائج التي تمَّ التوصُّل لها تقترح الباحثة الآتي:

1.إعداد برامج تدريبيَّة لتنمية مهارات التفكير الناقد، وتضمينها كمحور أساسي في البرامج الإثرائية الصفيَّة المقدَّمة للطلبة الموهوبين.

2. عقد الورش التدريبيَّة والندوات والمؤتمرات للمعلمين لتعريفهم بأهمية التفكير بشكل عام، والتفكير الناقد ومهاراته بشكل خاص لما لها من أثر واضح في تحسين التكوين الانفعالي والشخصي للطلبة الموهوبين.

3. استقطاب متخصصين في تنمية مهارات التفكير الناقد بغية تدريب المعلمين على استخدام طرق تدريس جديدة تساعد على تنمية مهارات التفكير الناقد بغية تحقيقها لدى الطلبة.

4. إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية لتعرُّف مستويات التفكير الناقد لدى عينات مختلفة ومجتمعات أخرى، ومتغيرات أخرى كالمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، والتحصيل الدراسي، والدافعية.

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

– جروان، فتحي: *تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، عمان*، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (2002).

–الحدابي، داوود؛ الأشول، ألطاف: *مدى توافر بعض مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بمدينتي صنعاء وتعز*، المجلة العربية لتطوير التفوق، العدد (2)، (2012).

– حمادنة، برهان؛ عاصي، خالد: *مستوى التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في الأردن، المجلة العربية لتطوير التفوُّق*، المجلد السادس، العدد (10)، (2015).

– ربايعة، سائد: *مؤشرات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة جنين من وجهة نظر المعلمين ودرجة تنميتهم لها*، كلية التربية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، (2014).

– الزق، أحمد: *مستوى التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين أكاديمياً والطلبة العاديين ومدى الفروق بينهم في المهارات الأساسية للتفكير الناقد*، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (13)، العدد (2)، (2012).

– العتوم، عدنان؛ والجراح، عبد الناصر؛ وبشارة، موفق: *تنمية مهارات التفكير: نماذج نظرية وتطبيقات عملية*، عمان، دار المسيرة، (2007).

– العساسلة، سهيلة؛ بشارة، موفق: *أثر برنامج تدريبي على مهارات التفكير الناقد في تنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن*، كلية العلوم التربوية، جامعة الحسين بن طلال، الأردن، (2012).

– العنزي، هلال: *الخصائص السيكومترية لصورة معربة عن اختبار كورنيل للتفكير الناقد وفاعليته في الكشف عن الكشف عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين تحصيلياً في دولة الكويت*، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، (2008).

– قطامي، نايفة: *تعليم التفكير للأطفال*، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، (2003).

– مرعي، توفيق؛ نوفل، محمد: *مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعيَّة (الأونروا)*، مجلة المنارة، المجلد الثالث عشر، العدد (4)، (2006).

– المعايطة، خليل؛ البواليز، محمد: *الموهبة والتفوق*، ط2، دار الفكر، عمان، (2004).

– ميخائيل، امطانيوس: *القياس النفسي*، الجزء الثاني، منشورات جامعة دمشق، (2006).

المراجع الأجنبية:

- BAILIN, S., & SIEGEL, H: *Critical thinking*. In N. Blake, P. Smeyers, R. Smith, & P. Standish (Eds.), The Blackwell guide to the philosophy of education(pp. 181-193). Oxford, England: Blackwell, (2003).

- DIXON, F,.et al: Teaching *to their Thinking: A strategy to Meet the Critical Thinking Needs of Gifted Students*. Journal of the Education of Gifted, 28 (4), 56-76 ,(2004).

- ENNIS, R., MILLMAN, J., TOMKO, T: *Cornell Critical Thinking Tests***,** Fifth Edition, (1985).

- GELERSTEIN, D; & at el: *Designing And Implementing A Test For Measuring CriticalThinking In Primary School*, Online at http://dx.doi.org/10.1016/j.tsc.2016.02.002, (2016).

- JOHNSON, A*: How to Use Thinking Skills to Differentiate Curricula for Gifted and Highly Creative Students*. Gifted Child Today, 24 (4), 58-63, (2001).

−KETTLER, T: *Critical Thinking Skills Among Elementary School Students: Comparing Identified Gifted And General Education Student Performance*, Gifted Child Quarterly, Vol. 58(2) 127–136, (2014).

- LINN, B., & SHORE, B. M: *Critical thinking*. In J. A. Plucker & C. M. Callahan (Eds.), Critical issues and practices in gifted education: What the research says (pp. 155-165). Waco, TX: Prufrock Press, (2008).

- PARKS, S: *Teaching analytical and critical thinking skills in gifted education*. In F. A. Karnes & S. M. Bean (Eds.), Methods and materials for teaching the gifted (3rd ed., pp. 261-300). Waco, TX: Prufrock Press, (2009).

- STERNBERG, R: *Cognitive Psychology*, Wadsworth a division of Thomson Learning, Inc, (2003).

- STRUCK, J. M., & LITTLE, C. A: *Integrating higher order process skills and content.* In J. VanTassel-Baska& C. A. Little (Eds.), Content-based curriculum for high ability learners (2nd ed., pp. 71-100). Waco, TX: Prufrock Press, (2011**).**

- TRILLING, B., &FADEL, C: *21st century skills: Learning for life in our times*. San Francisco, CA: Jossey-Bass, (2009).